

مفهوم الخلق وتجربة الكتابة عند ابن عربي

مقدمة : في إشكالية القراءة و ضبابية الفهم:

إن قراءة النص الصوفي لا تدعي صبر الغور، بل هي تكتفي بالإضاءة، إنها نور المنارة وسط المحيط الشاسع، وهذا البحث لا يمكنه أن يكون بديلا عن القراءة المباشرة للنص الأصلي، وتظل هذه القراءة إمكانية من الإمكانيات المعطاة لفهم الخطاب الصوفي، فالقراءة نوعا من أنواع إعادة البناء للموضوع، هي نسج نصا جديدا من نصوص متقاطعة في النص الأصلي، ولا يمكن ممارسة الاختزال أو القولية عليها، أو إدعاء التطابق مع النص "المدرّس"، إنما تشكيل متجدد وإعادة تكوين للنص المركزي بالترميم والهدم والبناء عليه:

إعادة بناء النص بمواده وأدواته

المنهجية : " البناء بالإنقراض.

- الترميم : الدراسة الوصفية

- الهدم: الدراسة التحليلية النقدي

- البناء: التركيب التجاوزي

وهنا نخذر من استخلاص النتائج والأحكام على الموضوع، أو تصنيفه تعسفيا ضمن خانة ما " ولربما كان تاريخ قراءة الخطاب الصوفي هو عينه تاريخ الحجب التي أنبتت حوله " (1) ، لأن هذه التراكمات تسبب تشويه أو طمي للمعنى الأول، وهذا ما حدث فعلا للنص الصوفي " فمن الحجاب الفقهي إلى الحجاب الإيديولوجي ثم بعده الحجاب العلمي..." (2)، كان الخطاب الصوفي دوما يسلب معناه إلى معاني خارج عنه.

اختلاف المنهج بين الكتابة الصوفية التي لا تسيح المفاهيم ولا تحصرها بالحد، عكس أنواع الكتابات الأخرى، كالكتابة الفلسفية مثلا، وهذا راجع في الغالب إلى خصوصية التجربة الذاتية الروحية، وبذلك يفتح ابن عربي مسالك متعددة داخل كتابته، ولا يمكن الحكم على نصوصه بالتناقض لأنها خارج كل تحديد منطقي آرسطي، إن لها منطقها الخاص فهو يقول: " المعرفة الخفية أنوار تشرق فإن أخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم " (3)، فكل مطلبها للتناسق والانتظام النسقي، بما هو معروف في العقلانية والكتابات الأكاديمية هو ضربا من العبث، أو محاولة للي عنق النص، وإخضاعه مما سيؤدي لا محالة إلى فقدان جوهر المعنى فيضرب بيننا وبينه حجاب.

علم التواجد :

هناك ترابط عضوي عند "الشيخ الأكبر" بين نظريته في "علم التواجد" ونظرية الوجود فهو "يعزو أصل الوجود إلى الحب، حب الخروج

من الكثرية ، مستندا إلى الحديث القدسي " كنت كثرًا مخفيا فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق فيه عرفوني" (4)، ويتضح ذلك من خلال بداية الخلق، يقول ابن عربي في كتابه "شجرة الكون": "فإني نظرت إلى الكون وتكوينه ... إلى المكنون وتدوينه ... فرأيت الكون كله شجرة... وأصل نورها من حبة "كن" قد لقحت كاف الكونية بلقاح حبة "نحن خلقناكم ... فانعقد من ذلك البذر ثمرة" إنا كل شيء خلقناه بقدر" وظهر من هذا غصنان مختلفان أصلهما واحد وهو "الإرادة" وفرعها "القدرة" فظهر جوهر "الكاف" معنيان مختلفان ، كاف الكمالية "اليوم أكملت لكم دينكم" وكاف الكفرية، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، وظهر جوهر النون ، "النون النكرة" و"نون المعرفة" (5).

هذا التأويل الرمزي يقدم لنا الشيخ الأكبر بداية الخلق من حبة الحبة "كن"، والشجرة بكل ما تحمله من رمزية في القرآن الكريم كقوله تعالى: "ضرب الله مثلا ، كلمة طيبة ، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" * صدق الله العظيم ، هذه الشجرة الطيبة هي الكلمة الطيبة ، كلمة التوحيد .

لقد كون الله بكلمة "كن" جميع الكائنات والموجودات، وكل شيء مستخرج من كنهها المكنون، يقول الله تعالى: "إنا قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون" ** صدق الله العظيم، وهنا نلمس تداخل كبير في فكر ابن عربي كما سبق وذكرنا بين ثلاث مفاهيم أساسية هي : الحسب، الكتابة، الخيال، وهي متعلقة بالفعل أو الحركة الأولى حركة إيجاد العالم، عبر التلفظ بكلمة التكوين فلسماعها، أو وقعها يصدر العالم، وهو صدور

حب و محبة، ويقارب ابن عربي بين النكاح الإنساني والكتابة على اللوح، فكلاهما خلقا وفعل إبداع، من خلال تلاقي "القلم" واللوح، فلقد شبه ابن عربي الكتابة على الرق المنشور بإلقاء الرجل بماء الحياة في الرحم، فعلين معبرين عن الخلق، فالأول بذرته "كن" والثانية بذرته (النطفة و النقطة)، " وبناء عليه يتأول الوجود بوصفه مصحفا كبيرا ، خط بصورة التي تشكلت عن سماع الأمر الأول "كن" (6)، ومنه يفهم قوله تعالى "أفأرأيتم ما تمنون أفأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون" صدق الله العظيم، ويعتقد الشيخ الأكبر في نون- كن، أنها حرفا نوراني، لأن فعل الخلق نورا أخرج العالم من الخواء إلى التحقق، يقول " فتق رتق ما قدر في الظلم يرش نور، وكتب بقلمه الحروف والكلم الكامنة في النون، على الرق المنشور، نقلا من كتابة المكنون إلى مرقومه ومسطوره" (7).

الكتابة ، الحب، الوجود :

الخلق عند ابن عربي ليس خروج من العدم المحض، بل هو انتقال من حضرة الثبوت (السكون) إلى حضرة الظهور، وهو انتقال وحركة حب " ذلك لأن الأصل حركة العالم من العدم الذي كان ساكنا فيه إلى الوجود... فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حب، وقد نبه الرسول صلى الله عليه و سلم على ذلك بقوله " كنت كثرًا" لم أعرف فأحببت أن أعرف، فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه، فحركته من العدم إلى الوجود حب الموجود، لذلك : ولأن العالم أيضا يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا، فكانت وجه حركته من العدم الثبوتي إلى الوجود حركة حب من

جانب الحق وجانبه... " (8)، وبذلك فالحركة هي الحب والخير ، وخلق العالم خيرا محبوب.

انطلاقا من ذلك سيقوم ابن عربي ببناء شبكة مفهومية مؤسسة على علم سماه "علم التوالج"، وهي الحالة التي نراها في الوجود من خلال تلاحق العلل عبر الالتحام والتأثر والتأثير، ويربط هذا التفاعل بمصطلح "النكاح" أي الفاعل والمنفعل، والسبب ومسببه، الأبوة والأمومة ، علما أن الخالق جعل من كل شيء "زوجين" ، حيث يرى الشيخ الأكبر أن كل تأثر وتأثير يكون على سبيل الفعل الجنسي، فيكون كلا مؤثر أبا و كل متأثر أما ، فمنذ كلمة "كن" والفعل ساري في كل الموجودات سابق ولاحق، ومن كن فكان إلى ما بعدها ، ومنذ الانتقال من الإلهي إلى الإنسي والوجودي، تتعاقب الأبوة والأمومة أي آليتي الفاعل والمنفعل تماما كالتماس القلم واللوح المحفوظ، حادث و محدث وهكذا دواليك، علما أن كل شيء مشدود إلى الأمر الأول "كن" ثم توالى العوالم والأشياء على خيط الارتباط والعلية، واعتبر ابن عربي هذا الارتباط "توالجا" مشابه لحالة الأب والأم في نكاحهما الجنسي، فينتج "التوالد في الوجود" وهو نكاح وجودي يسري في كل الموجودات ، يقارب سيلان القلم على اللوح ، إبداعا يختفي الذكر في الرحم ليزرع الخلق (الكتابة، النكاح) فالكتابة من السيلان واللقاء الجنسي من التوالج إيلاج، فيصنع فعل الكينونة "كن" الفعل الذي سقط عند حرف "الواو" الذي هو حرف العطف الرابط بين الرجل والمرأة ، بين القلم و اللوح ، بين التلفظ بالكلمة و انطباعها على الوجود، وبين الكاف والنون

يقف السر "وهو مستبطن في سر كلمة كن دائرة على نقطة دائرتها ثابت على أصل حبتها... فلما كانت هذه الحبة برزة شجرة الكون" (9).

ويمكن رسم هذا لوصف بالشكل الآتي: لحرف النون

ويضع ابن عربي علاقة بين حرف النون ويجعلها ترابط

بين الإلهي و الإنسي، اعتمادا على رسم الحرف

"تمثل النون نصف دائرة ، والنقطة التي فوقها هي أول

دلالة على النون الأخرى، النون الروحانية ،

أي العلوية مقابل النون السفلية، فالنون تجسيد للكون في شكله الكروي، والكون منه محسوس وروحاني، ظهر المحسوس وغاب الروحاني، لذلك النون دلت على كروية الكون بالنون الروحانية المقدرة فوقها، وابن عربي يرسمها على الشكل التالي" (10):

فالنقطة هاهنا إلقاء البذرة في رحم الوجود " فالقلم فاعل واللوح منفعل، فاللوح محل خلق وتسطير— وبذلك تتحدد قابليته لا تتقاسم الصور وإنتاج المعاني التي توازي في سياق فعلم التوالج ، إنجاب المرأة بعد تلقيها للنطفة" (11).

نعود ونقول أن الحب أو الرغبة أو حتى الشهوة هي السبب "الإيجاد" ويعبر عنها ابن عربي في موضوع آخر بقوله "شهوة النساء سبب لقيام الوجود، ولظهور الأفعال الإنسانية الإلهية، إذ لولا وجود الإنسان

الذي له تظهر الموجودات ، لكان حكمها حكم العدم بالنسبة إلى الإنسان المعدوم، فلولا الإنسان الموجود لما ظهر الوجود ، ولولا الشهوة لما ظهر الإنسان، فتارك الشهوة، ترك الوجود بأسره ..."(12).

وهنا يجب حمل معاني ابن عربي على باطنها وليس فهمها السطحي الساذج، فتشبيه إمساك القلم وسيلان حبره على اللوح للكتابة، يظهر فعل الخلق، أو نطقا ينفع له السامع بالتقبل و الإستجابة، هو تصورا لبداية الإيجاد، إنه فعلا الإلهي يوجد الكون ويبدعه إبداع الفكر للمعنى، وما يرتبط في هذا الفعل من رغبة ، وحب، وشهوة (مكون شقي).

علم الحروف:

لا يكتفي ابن عربي بالتأويل الدلالي للحرف بل ينقله إلى فضاء أوسع، وهو التأويل الرسمي "الخطي" والصوتي، فنجد يقول عن النون "ومن خواص النون هذه المذكورة، أنها من عالم الأنفس والروائح فلها طريق في الخيشوم ولكن ليس لغيرها ذلك، وهو حرف شريف" (13)، بل يذهب الشيخ الأكبر إلى أبعد من ذلك عندما يقسم الحروف، إلى إلهية وإنسية، فلقد عد ابن عربي "الزاي" ، و"الألف" و"اللام"، من نصيب الحضرة الإلهية بينما خص الحضرة الإنسانية من عالم الحروف "بالنون" و"الصاد" و"الضاد" (14).

من خلال هذا الخيال الواسع للشيخ الأكبر سيقم جسرا رابط بين علمين أساسيين، في منظومته الفكرية هما "علم الحروف"، و"علم التوابع"، فمن جهة يرى أن النقطة الموجودة فوق النون هي النطفة الملقاة في رحم

الوجود، في فعل التكوين "كن" لتوالج العالم، ومن جهة أخرى لم يعرض علينا مثالا مشابها وهو يرسم لنا علاقة "الحب" الموجودة داخل "ال" التعريف ، التي معروف عنها أنها تخرج النطق من المجهول الى المعلوم ، واول فاتحة البقرة تبدأ بها "أ. ل. م" ، يرى ابن عربي أن الرابط بين الألف واللام رابطا شبقيا، بترول الأول على الثاني، والتغافه عليه كالساق على الساق، كعلاقة المطلق بالحدود، الهابط بالنازل ، المنفصل بالباحث عن الاتصال.

لعل التصوف مجالا خصبا لتأويل أوائل السور، فنجد ابن عربي يوسع هذا التأويل عندما يؤكد رابط الإلهي بالإنسي، حين عاجل بداية سورة البقرة "أ ل م" ويخضعها لتأويل مزدوج خطي "رسم" وصوتي ، ففي قراءته المدهشة لهذه الحروف "الم" يحللها من زاوية غرافية خطية، فالميم تتجه إلى الأسفل ، عكس الألف الهابطة من الأعلى ، ومستوى خط الكتابة الأفقي فاصلا بارز ليس هذين الحركتين، ويربطهما في آن واحد ، وهذا تفسير لحقيقة الوجود ، فالألف هي "الله" والميم عي الوجود "الإنسان" واللام واسطة بينهما ، ولو أنها لا تلمس إلا الميم ، أما نطقهما فنجد الألف ساكنة، لان الله ممنوع عن التشبيه والتغير، واللام والميم ، الذين يخرجان من المعدوم إلى الوجود (المجهول إلى المعلوم) بحركة المد في لفظهما، وبذلك امتنعت الحركة عن الألف لأنها اسم الله ، والألف هي أول الحروف الأبجدية ومشكلتها كلها، وتعرف الكلمات في "ال" التعريف، فكانت بداية البقرة بما كما تعتبر "الميم أيضا حرف صلة وهو من عالم الشهادة والظهور" (15).

كما يقدم ابن عربي دلالات كثيفة حول الكاف ، حين يعتبر أن آدم عندما علمه ربه الأسماء ، كلها نظر إلى مثال "كن" وشهد العلم من الكاف الكمالية " كنت كـترا مخفيا لا أعرف فأحببت أن أعرف" ، ثم يقارب الكاف من النون عندما يشرح سر النون بقوله تعالى: "إني أنا الله لا إله إلا أنا " صدق الله العظيم، ومن كاف الكمالية كذلك جاءت كاف التكريم، " ولقد كـرمنا بني آدم" ونون النورية أي نور الأنا " وجعلنا له نورا ... " أما إبليس فعلى العكس، اخرج من الكاف "كاف الكفرية" "فتكبر" "أبى و استكبر" ومن نوها نون نارية "خلقتني من نار" فيظهر الإيمان في من مسه نور الهدى أما الضلال فمن جحد النور .

" فواحد أشهد كاف الكمالية ونون المعرفة "

الاعتراف

"وواحد أشهد كاف الكفرية ونون النكرة "

الإنكار ***

نظرية التأويل:

في نظريته التأويلية ينطلق الشيخ الأكبر من الحروف ، ويضع لها معاني متميزة ويسمّيها "عالم المفرد " ثم ينقل الحرف إلى الكلمة وتصبح من "عالم المركب"، لأن "العلم بالحروف مقدم على العلم بالأسماء تقدم المفرد على المركب، ولا يعرف ما ينتجه المركب إلا بعد معرفة نتيجة المفردات التي تركبت عنه"(16).

قبل الحديث عن هذه النقطة لا بد للإشارة إلى الرابط القوي الذي يصنعه ابن عربي بين حروف وكلمات القرآن وكلمات الوجود، لأن الشيخ الأكبر اعتبر الكتابة الأولى من خلال القلم على اللوح المحفوظ هي خلقة للعالم، فالوجود مكتوب بحروف غير الحروف الأبجدية، لكن لها صلة بالحرف القرآني، المسجل بدوره في اللوح " فقد عد ابن عربي القرآن "وجودا صغيرا" والوجود "قرآنا كبيرا"، على نحو يذكرنا بعلاقة الإنسان بالعالم لديه، إذ عد الأول "عالمًا صغيرًا" والثاني إنسانًا كبيرًا" (17)، ينظر ابن عربي للوجود بوصفه " رقا منشورا"، أي مكتوب بحروف يقول: " فالوجود كتابا يقرأه العارف في أحواله" (18)، ذلك أن ابن عربي يرى في العالم كتابا منشورا، أو لم تقل الآية الكريمة أن السماوات والأرض ستطوى يوم القيامة طي الكتاب؟، وهي إشارة يقدمها كذلك ابن رشد عندما يرى أن هناك قرآنين، "المصحف الصغير"، والوجود كونه "مصحفا كبيرا"، يحل بالتأمل والنظر فيه واستكناه حقيقته، فالعالم مصحفا كبيرا له حروف تعرف في تحلي الأحوال، وبذلك تتضح المعادلة التالية:

الكتاب المرقوم القرآن	هناك رابط بين حروف الوجود وحروف القرآن.	←
الكتاب المسطور الوجود	 كلمات... الوجود.... وكلمات القرآن.	←
الكتاب المجهول	العلم الإلهي	←

ونفهم بذلك أن نظرية الشيخ الأكبر في الوجود مرتبطة بنظريته في المعرفة، ففيمّا يخص الجانب الأنطولوجي "... ينفي التكرار عن الوجود، فالتجلي الذي ينهض عليه الوجود ، لا يقوم على التكرار وإنما على التبدل.. وبناء على هذا التصور يصبح سلسلة تجليات تجعله في تجدد دائم " (19)، فهو يرفض القول بالتكرار ، من حيث أن الوجود متجدد، منذ صدور "الكلمة"، أين يغدو كل موجود كلمة من كلمات الحق، وبما أنه يربط بين كلمات الجود (الكتاب المسطور) وكلمات القرآن (الكتاب المرقوم)، فإن لمعاني القرآن كذلك تجددًا ولا نهاية لها، مما يجعل المعاني فيه لا نهاية لتأويلاتها، فيلحق بذلك نظرية التأويل بنظريته في التجلي * — ويفتح معاني القرآن على تعدد القراءة وكثافة احتمالاتها، فنجد في كل تلاوة معنى، لم نجد في التلاوة الأولى، وبذلك تداخلت الكلمة بالموجود والموجود بالكلمة، فيفجر كل تحديد أو تحجير للمعنى لصالح شساعة التجربة اللغوية الإنسانية .

بعد هذا التأويل الحرفي "عالم المفرد" يصعد إلى التأويل بالكلمة "عالم المركب" ويقدم قراءة الكلمة عموديا، بكل ما تحمله من معاني مرادفة، ثم القراءة العمودية، ثم الانتقال إلى الجملة ، أو ما يسمى السياق ثم إلى الخطاب ، فيقابل الشيخ الأكبر بين الآيات ، فينتج معاني جديدة يتيه و يحير المتتبع في خصوصية خيال ابن عربي على توليدها ، ولو أن منتقديه يسمون هذا العمل "خلطاً".

تحولات الدال : (أمثلة عن تأويلات ابن عربي):

في الكثير من الأحيان يقدم ابن عربي تأويلات متنوعة للدال، فيبرهن على قدرة في استنساخ الدلالات، واستنبات معاني جديدة، وإخراج الدال من معناه التقليدي إلى معنى متدفق ، فالسفر يعرضه على انه "إسفار" بمعنى إظهار ، كما يشرح الشجرة التي أمر آدم أن لا يقترب منها، بأن الشجرة من التشاجر، أي التخاصم الخلاف الانقسام والخروج عن الوحدة "وقد توسل ابن عربي بهذه الآلية في تعليل تسمية بعض فصوص حكمه... معنى القلب في تعارضه مع العقل اعتمادا على الدال فالقلب من القلب، وبذلك يتسنى له التقاط التحلي في تبدله، بخلاف العقل فهو عقال وقيّد ، فيحصر الأمر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر " (20).

- في تأويل "كن" يقدم لنا ابن عربي مستويين:

الأول من خلال رسم الحرف خطيته:

يقول "... وهو مستنبط في سر كلمة "كن" دائرة على نقطة دائرتها... ثابت على أصل حبتها... فلما كانت هذه الحبة برز شجرة الكون... فمثلت شجرة نبتت من أصل حبة "كن" " (21).

أما عن المستوى الثاني فهو صوتي:

فلقد " تناول ابن عربي الظاهر والباطن في "كن" اعتمادا على ثنائية، هي ثنائية الغيب والشهادة مفيدا من علم الأصوات ، فظاهر "كن" ينقسم بدوره إلى ظاهر وباطن، فالنون ظاهر وباطنها الكاف، لأن الكاف من آخر حروف الحلق، بينما النون من حروف اللسان، أما غيب كلمة

"كن" فهو الواو المحذوف بين الكاف والنون، والواو من حروف الشفتين ، أي أن له الظهور، فعنه وجد التكوين إنه علة التكوين" (22)، ولكي لا نتيه في التداعي الكثيف للدال وتأويله عند الشيخ الأكبر ، يمكن أن نتعلق بهذا الخيط الناظم، داخل تحليلاته، وهي العلاقة التي يضعها بين نظرية الوجود ونظرية المعرفة ، بين تأويل الوجود وتأويل النص القرآني، هذا الأخير يؤوله لا داخل دلاليته اللفظية فقط، بل حتى في رسم حروفه وكيفية نطقها، وهو يحيلنا بذلك إلى فعل الكلام والتلفظ وتجربة الكتابة ونظرية "التوالج" كحالات وتجليات للخلق، ويفتح التأويل على مستوى الكلمة، السياق، الخطاب، الحرف: رسمه، نطقه، فنجد مثلا يقول: " واجتمع الكل في كونهم حروف اتصال ووصل ، فالميم والباء اتصلت بهما الشفتان بعد افتراقهما وهو شأن المحبين إذا اجتمعا والوصلة إذا تعانقا وامتزجا، والنون أيضا حرف اتصال ووصلة، لأن اللسان اتصل عندها بالحنك العليا غير أنه بين الاتصاليين فرقان:

- اتصال النون في العالم الأوسط عالم الخيال الروحاني والعلوي.

- اتصال الباء والميم في عالم الشهادة..." (23).

يفهم من هذا الاستدلال الربط القائم بين نظرية الوجود، الحب، وتأويله بمستوياته الدلالية الخطية والصوتية .

إن التجربة الصوفية كونها حالة ذوقية ذاتية، تبدأ بإتباع الصوفي للطريق الذي لا يحمل مقصدا مكانيا محددا، ولا مسلكا يعرف طوله من قصر، وحتى المقامات والأحوال التي يعيشها ، لا يمكن تحديدها وحصرها ، لا زمانيا ولا لغويا، إنه فضاء يخلو من جاذبية وأرقام الطبيعية، أين تتحرر الروحانية في عوالمها البرزخية وتقارب السكر منه الصحو، والانفلات منه التقييد، إنه سفر، خارج داخل الذات، رحلة إلى المطلق، لكنها مطلقة "الأنا"، يقول ابن عربي في كتاب المسائل "معرفتنا بنا بحر لا ساحل له (...). ففينا نتكلم وعلينا نحوم وما يبدو لنا سوانا" (24).

" ولقد تكشف أن ابن عربي ما سافر، إلا في نفسه، أي في "سمائه الداخلية"، لأنه خوطب في نهاية سفره بقوله التالي : أنت كميائي وأنت سمياي، أنت إكسير ، أنت الذي أردت وأنت الذي اعتقدت ، ربك فيك إليك ومعبودك بين عينيك، ومعارفك مردودة عليك، ما عرفت سواك ولا ناجيت إلا إياك " (25).

محمد علي بابا

توقيع الشيخ محي
الدين ابن عربي

الهوامش

1- بلقاسم خالد، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، المغرب، 2004، ص 06.

2- نفس المرجع والصفحة.

3- ابن عربي محي الدين، التجليات ، "تجلي ذهاب العقل" ، حققه وضبطه وقدم له عبد الرحيم مارديني، دار الحجة دمشق، دار آية بيروت، ط 1، 2003، ص 149.

4- بلقاسم خالد، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 34.

5- ابن عربي محي الدين، شجرة الكون، حققه وضبطه وقدم له عبد الرحيم مارديني ، دار الحجة دمشق، دار آية بيروت، ط 1، 2003، ص 41، 42، 43.

* سورة إبراهيم، الآية 24.

** سورة النحل، الآية 40.

6- بلقاسم خالد ، الكتابة والتصوف عند ابن عربي ، مرجع سابق، ص 33.

7- ابن عربي محي الدين، الكوكب الذري في مناقب ذي النون المصري، تحقيق عاصم إبراهيم.

الكيالي منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، ط 1، بيروت ، 2005، ص 07.

8- ابن عربي محي الدين، نصوص الحكم، تقديم انطوان موصلي، إشراف علي الكتر ، موفم للنشر، 1990، الجزائر ، ص

- 9- ابن عربي محي الدين، شجرة الكون، مرجع سابق، ص 54.
- 10- خالد بلقاسم، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 49
- 11- نفس المرجع ، ص 47.
- 12- ابن عربي محي الدين، الرسالة الوجودية ، في معنى قوله صلى الله عليه و سلم: "من عرف نفسه عرف ربه" ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004، ص 77.
- 13- ابن عربي محي الدين ، مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية، تحقيق سعيد عبد الفتاح ، دار الكتب العلمية ، محمد بيضون، ط 1، بيروت، لبنان، 2005، ص 126.
- 14- بلقاسم خالد، الكتابة والنصوص عند ابن عربي ، مرجع سابق، ص 49.
- 15- ابن عربي محي الدين، مشاهد الأسرار القدسية و الأنوار الإلهية، مرجع سابق، ص 126.
- *** أنظر، بلقاسم خالد ، الكتابة والتصوف عند ابن عربي ، مرجع سابق، ص 45 وما بعدها .
- 16- انظر ابن عربي محي الدين، كتابة الميم و الواو و النون. دار الكتب العلمية، محمد بيضون، ط 1، بيروت، لبنان، ص 20 وما بعدها.
- 17- بلقاسم خالد، الكتاب والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 62.
- 18- نفس المرجع ، ص 57.
- 19- نفس المرجع، ص 30.

*التجلي: "هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب".

20- بلقاسم خالد، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 117.

21- ابن عربي محي الدين، شجرة الكون، مرجع سابق، ص 54.

22- بلقاسم خالد، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 34.

23- ابن عربي محي الدين، مشاهد الأسرار القدسية مرجع سابق، ص 127.

24- بلقاسم خالد، الكتابة والتصوف عند ابن عربي، مرجع سابق، ص 65.

25- نفس المرجع، ص 87.

*التجلي: مصدر تجلى... أي انكشف وتوضح الشيء، والتجلي عند الصوفية عبارة عن ظهور ذات الحق وصفاته، فهو التجلي الشهودي، مثال تجلي الوجه في المرأة، فأنت ترى نفسك في المرأة، ومع ذلك فما يبدو في المرأة لست أنت إنه مجرد انعكاس ظهور أو تجل يمثل ذلك يتجلى الحق دون حلول ولا اتحاد ولا تجسد بل ينعكس في المظاهر المختلفة دون أن يحل فيها أو يتحدد أو ينتقل إليها كما تظهر صورة الإنسان المتعددة في مرايا وزوايا مختلفة .